رباعيات يوسف

المؤلف: الدكتور/ أحمد مُحمَّد زين المنّاوي

التاريخ: 21/11/2015

لم يذكر لنا القرآن الكريم قصة تضم من العبر والحكم ما تضمَّنته قصة يُوسُف عليه السلام إنها قصة عجيبة لاقى يُوسُف عليه السلام فيها أنواع البلاء وضروب المحن والشدائد، وهو الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم والجدير بالملاحظة أن سورة يُوسُف تتناول قصة يُوسُف الإنسان وليس يُوسُف النبي أما ذكره كنبيّ فقد ورد في سورة غافر، لذا فقصَّته في سورة يُوسُف اتَّسمت بملامح إنسانية واضحة، وإن أي جانب من جوانب هذه القصَّة يمكن أن ينطبق على أيّ من البشر في أي زمان ومكان

فلمّا صبر يُوسُف عليه السلام على الضرّ والبلاء والأذى في سبيل العقيدة، نقله اللَّه تعالى من السجن إلى القصر، وجعله عزيز مصر وملّكه خزائن الأرض، وجعله السيد المطاع والعزيز المكرّم وقد اشتملت قصة يُوسُف على العديد من المشاهد التصويرية الرائعة، التي تجعل القارئ يرى ما حدث وكأنه ماثل أمام ناظريه

مشاهد بديعة

للسورة أسلوب فريد في تعبيرها وألفاظها تتبع إيقاعًا رباعيًّا رائعًا، نرى بعض ملامحه في المشاهد الآتية:

افتتح يُوسُف القصة بـ 12 كلمة، وهذا العدد هو ترتيب سورة يُوسُف في المصحف!

إِذْ قَالَ يُوْسُفُ لِأَبِيْهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِيْ سَاجِدِيْنَ (4)

الآية رقم 4 من سورة يُوسُف ترتيبها رقم 1600 من بداية المصحف، وهذا العدد = 40 × 40

وقد جاء ردّ أبيه يعقوب على قول يُوسُف في 40 كلمة تعادل عدد السنوات التي سوف يفارقه فيها:

قَالَ يَا بُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوْا لَكَ كَيْدًا إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلإِنْسَانِ عَدُوٌّ مُبِيْنٌ (5) وَكَذَلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِنْ تَأْوِيْلِ الْأَحَادِيْثِ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَعَلَى آلِ يَعْقُوْبَ كَمَا أَتَمَّهَا عَلَى أَبَوَيْكَ مِنْ قَبْلُ إِبْرَاهِيْمَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيْمٌ حَكِيْمٌ (6)

آخر 12 آية في سورة يُوسُف لم يرد فيها اسم يُوسُف، وهذا هو ترتيب سورة يُوسُف!

سورة يُوسُف ترتيبها في المصحف رقم 12 أي 4 × 3

جاءت أوَّلى كلمات يُوسُف بعد 4 كلمات من بداية الآية!

أوَّل ما ورد اسم يُوسُف في سورة يُوسُف جاء في الآية رقم 4، وعدد كلماتها 16 كلمة أي 4 × 4

هناك آية واحدة في سورة يُوسُف عدد كلماتها 4 كلمات، وهذه الآية رقمها 16 أي 4 × 4

هناك 3 آيات في سورة يُوسُف عدد كلمات كل منها 8 كلمات أي 4 + 4

آخر مرّة يرد اسم يُوسُف جاء قبل 228 كلمة من نهاية السورة، وهذا العدد = 4 × 57 = 114 × 2

ورد اسم يُوسُف في 24 آية من سورة يُوسُف، وهذا العدد = 4 × 6

كلمة "العزيز" وردت في سورة يُوسُف 4 مرّات!

كلمة "تاللَّه" وردت في سورة يُوسُف 4 مرّات!

كلمة "رب" وأريد بها غير اللَّه عزّ وجلّ وردت في سورة يُوسُف 4 مرّات!

دخل إخوة يُوسُف عليه 4 مرّات!

ورد في سورة يُوسُف أسماء 4 أنبياء!

ورد ذكر القرآن في سورة يُوسُف 4 مرّات، بأربع صيغ مختلفة (قرآن – القرآن – الكتاب – حديث)!

ورد ذكر الوحي في سورة يُوسُف 4 مرّات، بأربع صيغ مختلفة (أَوْحَيْنَا – وَأَوْحَيْنَا – نُوحِيهِ – نُّوحِي)!

ورد ذكر إخوة يُوسُف في سورة يُوسُف 4 مرّات، بأربع صيغ مختلفة (إِخْوَتِكَ، إِخْوَتِهِ، إِخْوَةٌ، إِخْوَتِي)!

ورد ذكر القصص في سورة يُوسُف 4 مرّات، بأربع صيغ مختلفة (نَقُصُّ، الْقَصَصِ، تَقْصُصْ، قَصَصِهِمْ)!

ورد لفظ أهل في سورة يُوسُف ومقصود به آل يعقوب 4 مرّات، بأربع صيغ (أَهْلِهِمْ – أَهْلَنَا - وَأَهْلَنَا – بِأَهْلِكُمْ)!

تتضمَّن سورة يُوسُف تفسير 4 رؤى: رؤيا يُوسُف -عليه السلام-، ورؤيتي صاحبيه في السجن، ورؤيا الملك!

تكرّر اسم اللَّه في سورة يُوسُف 44 مرّة!

جاء ذكر اسم اللَّه على لسان يُوسُف وإخوته في سورة يُوسُف 20 مرّة، وهذا العدد = 4 × 5

وجاء ذكر اسم اللَّه على لسان يعقوب في سورة يُوسُف 12 مرّة، وهذا العدد = 4 × 3

جاء ذكر اسم اللَّه على لسان يُوسُف وأبيه وإخوته في سورة يُوسُف 32 مرّة، وهذا العدد = 4 × 4 × 2

ورد اسم اللَّه في سورة يُوسُف 12 مرّة ليس على لسان أيّ منهم في سورة يُوسُف، وهذا العدد = 4 × 3

ورد لفظ الصدق والصادقين في سورة يُوسُف 4 مرّات!

ورد لفظ الكذب والكاذبين في سورة يُوسُف 4 مرّات!

ورد لفظ السوء في سورة يُوسُف 4 مرّات!

ورد لفظ الآخِرَةِ في سورة يُوسُف 4 مرّات!

ورد لفظ آيَة وآيَات في سورة يُوسُف 4 مرّات!

ورد لفظ مُّبِين في سورة يُوسُف 4 مرّات، وجميعها في خاتمة الآيات!

ورد لفظ يَعْلَمُونَ في سورة يُوسُف 4 مرّات، وجميعها في خاتمة الآيات!

ورد لفظ نَحْنُ في سورة يُوسُف 4 مرّات!

ورد لفظ عَلَيْكَ وعَلَيْكُم في سورة يُوسُف 4 مرّات!

ورد لفظ حَافِظًا وحَافِظِينَ وحَافِظُونَ في سورة يُوسُف 4 مرّات!

وُصف يُوسُف بأنه بِضَاعَةً، وخلاف ذلك ورد لفظ بضاعة في سورة يُوسُف 4 مرّات!

أُتهم يُوسُف بالسرقة، وخلاف ذلك ورد لفظ السرقة في سورة يُوسُف 4 مرّات!

ورد لفظ الْمُحْسِنِينَ على لسان يُوسُف مرّة واحدة، وخلاف ذلك ورد لفظ الْمُحْسِنِينَ في سورة يُوسُف 4 مرّات!

ورد لفظ النَّاسِ على لسان يُوسُف 4 مرّات وخلاف ذلك ورد لفظ النَّاسِ في سورة يُوسُف 4 مرّات أيضًا!

العجيب أن هذه الرُباعيات مجتذرة في آيات وكلمات سورة يوسف بشكل عجيب!

فتأمّل على سبيل المثال الآية رقم 4 في سورة يوسف..

إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ (4) يوسف

هذه الآية رقمها 4 وعدد كلماتها 16، أي 4 × 4

العجيب أن أحرف (يوسف) الأربعة تكرّرت في هذه الآية 16 مرّة، ويساوي 4 × 4

عدد الحروف غير المنقوطة في هذه الآية 40 حرفًا..

وعدد النقاط على حروف الآية نفسها 40 نقطة!

والآن تأمّل الآية رقم 16 من سورة يوسف نفسها..

وَجَاؤُوا أَبَاهُمْ عِشَاءً يَبْكُونَ (16) يوسف

هذه الآية رقمها 16، ويساوي 4 × 4

العجيب أن أحرف (يوسف) الأربعة تكرّرت في هذه الآية 4 مرّات

قف وتأمّل..

الآية رقم 4 عدد كلماتها 16 كلمة وتكرّرت فيها أحرف يوسف الأربعة 16 مرّة!

الآية رقم 16 عدد كلماتها 4 كلمة وتكرّرت فيها أحرف يوسف الأربعة 4 مرّات!

تناظر عجيب أساسه الرقم 4

مرَّ يُوسُف بأربع محن:

المحنة الأولى: كيد إخوته له وإلقائه في الجب!

المحنة الثانية: استرقاقه وبيعه بثمن بخس!

المحنة الثالثة: كيد امرأة العزيز ونسوة المدينة!

المحنة الرابعة: محنة السجن بعد رغد العيش!

اسم يُوسُف منظومة رباعية رائعة

إذا تفكَّرت في اسم "يُوسُف" نفسه تجد نظامًا رباعيًّا رائعًا!

يتكوّن اسم يُوسُف من 4 أحرف، حرفين من الحروف المقطَّعة، وحرفين من الحروف غير المقطَّعة!

الحرف الأوَّل هو آخر الحروف الهجائية وهو حرف الياء وترتيبه الهجائي رقم 28 أي 4 × 7

الحرف الثاني هو حرف الواو وترتيبه الهجائي رقم 27، وهذا هو عدد تكرار اسم يُوسُف في القرآن الكريم!

الحرف الثالث وهو حرف السين وترتيبه الهجائي رقم 12، وهذا هو ترتيب سورة يُوسُف وهو أيضًا = 4 × 3

أما الحرف الرابع من أحرف يُوسُف فهو حرف الفاء وترتيبه الهجائي رقم 20 أي 4 × 5

حكمة الرباعيات مع يُوسُف

لماذا هذه الرباعيات تُلازم يوسف عليه السلام ولماذا يتكرّر الرقم 4 بصورة لافتة للنظر في قصة يُوسُف؟

إذا فكَّرت في يُوسُف عليه السلام تجده النبي الوحيد الذي والده نبي وجده نبي وجده لأبيه نبي فهو:

يُوسُف بن يَعْقُوب بن إِسْحَاق بن إبراهيم

وهو بذلك:

الكريم بن الكريم بن الكريم بن الكريم

فهذه السلالة الطاهرة من 4 أنبياء لم تتحقَّق لواحد من الأنبياء إلا ليُوسُف عليه السلام!

وهؤلاء الأنبياء الأربعة هم الذين وردت أسماؤهم حصريًّا في سورة يُوسُف، ولم يرد اسم أي نبي غيرهم!

وقد تكرّر اسم يعقوب والد يوسف -عليهما السلام- في القرآن 16 مرّة، وهذا العدد = 4 × 4

هناك 16 حرفًا من الحروف الهجائية لم يرد أيّ منها في اسم واحد من هؤلاء الأربعة!

هذه السلالة من الأنبياء تتشكَّل أسماؤهم من 12 حرفًا من الحروف الهجائية، وهذا هو ترتيب سورة يوسف!

تكرّرت أسماء هذه السلالة من الأنبياء باستثناء يوسف (يعقوب – إسحاق – إبراهيم) في القرآن الكريم 102 مرّة! وإذا أضفت إلى هذا العدد ترتيب سورة يوسف في المصحف وهو 12 يكون الناتج 114

وهذا هو عدد سور القرآن!

إذا تأمّلت هويَّة الحروف الهجائية التي تتشكَّل منها أسماء هؤلاء الأنبياء الأربعة ترى عجبًا!

تأمّل على سبيل المثال اسم "يَعْقُوب"!

الحرف	ي	ع	ق	و	ب	**المجموع**
ترتيبه الهجائي	28	18	21	27	2	**96**

هذه هي أحرف "يعقوب"، ومجموع ترتيبها الهجائي 96، وهذا العدد = 16 × 6

وقد تكرّر اسم يعقوب في القرآن الكريم 16 مرّة، وهذا العدد = 4 × 4

تأمّل اسم "إبراهيم"!

الحرف	ا	ب	ر	ا	ه	ي	م	**المجموع**
ترتيبه الهجائي	1	2	10	1	26	28	24	**92**

هذه هي أحرف "إبراهيم"، ومجموع ترتيبها الهجائي 92، وهذا العدد = 23 × 4

وقد تكرّر اسم إبراهيم في القرآن الكريم 69 مرّة، وهذا العدد = 23 × 3

تأمّل اسم "إِسْحَاقَ"!

الحرف	ا	س	ح	ق	المجموع
ترتيبه الهجائي	1	12	6	21	**40**

هذه هي أحرف "إِسْحَاقَ"، ومجموع ترتيبها الهجائي 40

تأمّل اسم "يُوسُف"!

الحرف	ي	و	س	ف	المجموع
ترتيبه الهجائي	28	27	12	20	**87**

هذه هي أحرف "يُوسُف"، ومجموع ترتيبها الهجائي 87

لماذا هذا العدد؟ وإلى ماذا يشير؟

لأنَّك إذا تأمّلت اسم "يُوسُف" تجده ورد في القرآن الكريم 27 مرّة!

وبذلك حتى يكون حاصل جمع 87 + 27 يساوي 114، وهذا هو عدد سور القرآن!

مجموع الترتيب الهجائي لحروف الأنبياء الأربعة (يُوسُف - يَعْقُوب - إِسْحَاق – إبراهيم) يساوي 315

العدد 315 يساوي 63 × 5

عمر النبيّ صلى الله عليه وسلّم × عدد أركان الإسلام!

الألف في اسم إبراهيم

لاحظ أننا اعتبرنا أحرف "إبراهيم" جميعها بما في ذلك حرف الألف المكرَّر!

وبذلك جاء مجموع الترتيب الهجائي لأحرف "إبراهيم" يساوي 92، وهذا العدد = 23 × 4

وقد تكرّر اسم إبراهيم في القرآن الكريم 69 مرّة، وهذا العدد = 23 × 3

الآن سوف نسقط حرف الألف المكرَّر في اسم إبراهيم، أي أننا سوف نعتبر كل حرف مرّة واحدة!

وبذلك يكون مجموع الترتيب الهجائي لأحرف "إبراهيم" هو 91، وهذا العدد = 114 - 23

مع الانتباه إلى أن اسم إبراهيم تكرّر في القرآن الكريم 69 مرّة، وهذا العدد = 23 × 3

وبذلك فإن مجموع الترتيب الهجائي لحروف الأنبياء الأربعة يساوي 314 بدلًا من 315

العدد 314 يساوي 114 + 114 + 63 + 23

114 هو عدد سور القرآن!

63 هو عمر النبي صلى الله عليه وسلّم!

23 هو عدد أعوام الوحي!

يُوسُف وليس سورة يُوسُف!

إن الرباعيات التي رأينا جانبًا منها قبل قليل مرتبطة بيُوسُف وليس بسورة يُوسُف، ولذلك تلاحظ أن هذه الرباعيات تتجلّى في المواضع التي ورد فيها اسم يُوسُف في السور الأخرى

لقد ورد اسم يُوسُف 27 مرّة في القرآن الكريم كاملًا، منها 25 مرّة في سورة يُوسُف وحدها، ومرة في سورة الأنعام، ومرة أخيرة في سورة غافر نتأمّل فيما يلي أين يرد اسم يوسف للمرّة الأولى في القرآن:

وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كُلًّا هَدَيْنَا وَنُوحًا هَدَيْنَا مِنْ قَبْلُ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ (84) الأنعام

أوّل ما يلفت نظرك رقم الآية 84، وهذا العدد = 12 × 7

12 هو ترتيب سورة يوسف في المصحف!

العدد 84 نفسه يساوي 21 × 4

21 هو عدد كلمات هذه الآية نفسها!

عدد حروف هذه الآية التي أمامك 100 حرفًا، وهذا العدد = 25 × 4

25 هو تكرار اسم يوسف في سورة يوسف!

جاء اسم يُوسُف في ترتيب الكلمة رقم 16 من بداية الآية، وهذا العدد = 4 × 4

وتأمّل أين ورد اسم يوسف للمرّة الأخيرة في المصحف:

وَلَقَدْ جَاءَكُمْ يُوسُفُ مِنْ قَبْلُ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا زِلْتُمْ فِي شَكٍّ مِمَّا جَاءَكُمْ بِهِ حَتَّى إِذَا هَلَكَ قُلْتُمْ لَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ مِنْ بَعْدِهِ رَسُولًا كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ مُرْتَابٌ (34) غافر

مجموع أرقام الآيتين = 118، وهذا العدد يساوي 114 + 4

جاء اسم يُوسُف في آية الأنعام في ترتيب الكلمة رقم 16 أي 4 × 4

وفي سورة غافر جاء يُوسُف قبل 27 كلمة من نهاية الآية بما يعادل عدد تكرار اسمه في القرآن الكريم!

سورة الأنعام ترتيبها رقم 6، وسورة غافر ترتيبها رقم 40، والفرق بينهما 34 وهو رقم آية غافر!

عدد آيات سورة الأنعام 165 آية، وعدد آيات سورة غافر 85 آية، والفرق بينهما = 80 أي 40 + 40

الفترة التي قضاها يُوسُف بعيدًا عن والده 40 سنة!

وردت كلمة الرسول ولم يُقصد بها رسول اللّه لا من البشر ولا من الملائكة مرّة واحدة فقط في القرآن الكريم!

إنه رسول الملك إلى يُوسُف عليه السلام في السجن.. في الآية الآتية:

وَقَالَ الْمَلِكُ ائْتُونِي بِهِ فَلَمَّا جَاءَهُ الرَّسُولُ قَالَ ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ مَا بَالُ النِّسْوَةِ اللَّاتِي قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ إِنَّ رَبِّي بِكَيْدِهِنَّ عَلِيمٌ (50) يُوسُف

عدد كلمات هذه الآية 22 كلمة، وعدد حروفها 92، ومجموعهما = 114 بعدد سور القرآن!

عدد حروف الآية = 23 × 4

إيقاع ثلاثي مع يُوسُف

ورد لفظ الحزن في سورة يُوسُف 3 مرّات، ولفظ الصبر 3 مرّات!

ورد لفظ الخاطئين في سورة يُوسُف 3 مرّات، ولفظ الاستغفار 3 مرّات!

ورد لفظ الضلال في سورة يُوسُف 3 مرّات، ولفظ الشيطان 3 مرّات!

ورد لفظ امرأة في سورة يُوسُف 3 مرّات، ولفظ الحب 3 مرّات!

ورد لفظ الشرك في سورة يُوسُف 3 مرّات، ولفظ الظلم 3 مرّات، ولفظ التقوى 3 مرّات!

تأمّل أيضًا

وورد لفظ قَالُوا وقُلْنَ في سورة يُوسُف 23 مرّة!

ورد لفظ قال في سورة يُوسُف 46 مرّة، أي 23 + 23

الْمُحْسِنِونَ لا تُغيِّرهم الأحوال

تأمّل هاتين الآيتين من سورة يُوسُف:

وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَانِ قَالَ أَحَدُهُمَا إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا وَقَالَ الْآخَرُ إِنِّي أَرَانِي أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْزًا تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ (36) يُوسُف

قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ إِنَّ لَهُ أَبًا شَيْخًا كَبِيرًا فَخُذْ أَحَدَنَا مَكَانَهُ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ (78) يُوسُف

الآية الأولى عدد كلماتها 27 كلمة بعدد تكرار اسم يُوسُف في القرآن!

عدد كلمات الآية الثانية 16، وهذا العدد = 4 × 4

مجموع حروف الآيتين 178 حرفًا، وهذا العدد = 114 + 4 × 4 × 4

مجموع أرقام الآيتين يساوي 114 بعدد سور القرآن!

لاحظ خاتمة الآيتين: (إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ)!

هذه الكلمات قيلت ليُوسُف عليه السلام وهو في السجن!

وهذه الكلمات نفسها قيلت ليُوسُف عليه السلام وهو عزيز مصر!

إن المعدن الكريم لا تغيِّره الأحوال ولا تبدِّله المناصب!

البعد الزمني للمحن الأربع

المحنة الأولى: كيد إخوته له وإلقاؤه في الجب

البداية:

فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ وَأَجْمَعُوا أَنْ يَجْعَلُوْهُ فِي غَيَابَةِ الْجُبِّ وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُمْ بِأَمْرِهِمْ هَذَا وَهُمْ لَا يَشْعُرُوْنَ (15)

المحنة الثانية: استرقاقه وبيعه بثمن بخس

البداية:

وَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ فَأَرْسَلُوا وَارِدَهُمْ فَأَدْلَى دَلْوَهُ قَالَ يَا بُشْرَى هَذَا غُلَامٌ وَأَسَرُّوْهُ بِضَاعَةً وَاللَّهُ عَلِيْمٌ بِمَا يَعْمَلُوْنَ (19)

المحنة الثالثة: كيد امرأة العزيز ونسوة المدينة

البداية:

وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُوْنَ (23)

المحنة الرابعة: محنة السجن بعد رغد العيش

البداية:

ثُمَّ بَدَا لَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوُا الْآيَاتِ لَيَسْجُنُنَّهُ حَتَّى حِيْنٍ (35)

تأمّل جيدًا!

يمثل كل من هذه الآيات بداية لمحنة من المحن الأربع التي مرَّ بها يُوسُف عليه السلام

مجموع كلمات الآيات الأربع وأرقامها = 160 وهو 4 × 40

والفترة التي قضاها يُوسُف بعيدًا عن أبيه 40 سنة!

عدد المحن × عدد السنين التي قضاها يُوسُف بعيدًا عن أبيه!

البعد الزمني في انفراج محن يُوسُف

المحنة الأولى بدأت عند الآية رقم 15 ولم تنفرج إلَّا عند الآية 92 عندما صفت نفوسهم جميعًا

قَالَ لَا تَثْرَيْبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِيْنَ (92)

من بين المحن الأربع فإن محنة يُوسُف مع إخوته هي أولى المحن وهي آخر المحن التي انفرجت!

المحنة الثانية بدأت عند الآية رقم 19 وانفرجت عند الآية 54

وَقَالَ الْمَلِكُ ائْتُوْنِي بِهِ أَسْتَخْلِصْهُ لِنَفْسِي فَلَمَّا كَلَّمَهُ قَالَ إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِيْنٌ أَمِيْنٌ (54)

برغم أن يُوسُف لم يكن عبدًا مملوكًا ولم تطرأ عليه العبودية الحقيقية، فإنه على كل حال لم يكن حرًّا، ولازمته هذه المحنة في السجن الذي دخله مظلومًا، ولذلك كانت محنة السجن قاسية عليه، ولم تنفرج هذه المحنة إلَّا بعد خروجه من السجن ومخاطبته للملك، وبذلك

انفرجت محنتان في وقت واحد

المحنة الثالثة بدأت عند الآية رقم 23 ولم تنفرج إلَّا عند الآية 51

قَالَ مَا خَطْبُكُنَّ إِذْ رَاوَدتُّنَّ يُوسُفَ عَنْ نَفْسِهِ قُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِنْ سُوْءٍ قَالَتِ امْرَأَةُ الْعَزِيْزِ الْآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ أَنَا رَاوَدتُّهُ عَنْ نَفْسِهِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِيْنَ (51)

وانفرجت هذه المحنة بعد اعتراف امرأة العزيز وظهور براءة يُوسُف

المحنة الرابعة وهي محنة السجن فقد بدأت عند الآية 35 وانفرجت عند الآية 54

وَقَالَ الْمَلِكُ ائْتُونِي بِهِ أَسْتَخْلِصْهُ لِنَفْسِي فَلَمَّا كَلَّمَهُ قَالَ إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِيْنٌ أَمِيْنٌ (54)

وفي وسط هذه الآية تمامًا يقف يُوسُف شامخًا عزيزًا وحرًا طليقًا أمام الملك، وعند هذه اللَّحظة لم يتبقّ من محن يُوسُف إلَّا محنة واحدة، هي محنته مع إخوته التي سوف تأخذ حيّزًا زمنيًا طويلًا حتى تنفرج

تأمّل كيف تتفاعل أرقام الآيات لتعكس البعد الزمني لانفراج أزمات يُوسُف الواحدة تلو الأخرى، أزمة تنفرج سريعًا، وأخرى تأخذ بعض الوقت، وأخرى تبدأ أولًا، ولكنها تأخذ أربعين سنة حتى تنفرج

دخول إخوته عليه

لقد دخل إخوة يُوسُف عليه أربع مرّات، جاء الدخول الأوَّل في الآية رقم 58:

وَجَاءَ إِخْوَةُ يُوسُفَ فَدَخَلُوا عَلَيْهِ فَعَرَفَهُمْ وَهُمْ لَهُ مُنْكِرُوْنَ (58)

وجاء الدخول الأخير في الآية 99:

فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ آوَى إِلَيْهِ أَبَوَيْهِ وَقَالَ ادْخُلُوا مِصْرَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِيْنَ (99)

بين آية الدخول الأوَّل لأخوة يُوسُف وآية الدخول الأخير هناك 40 آية!

وهذا هو عدد السنوات التي قضاها يُوسُف بعيدًا عن أبيه!

البداية والنهاية

تأمّل هذه الآية ولاحظ أنه مع بدايتها بدأت محنة يُوسُف:

فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ وَأَجْمَعُوا أَنْ يَجْعَلُوْهُ فِيْ غَيَابَةِ الْجُبِّ وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُم بِأَمْرِهِمْ هَذَا وَهُمْ لَا يَشْعُرُوْنَ (15)

وتأمّل الآية التالية ولاحظ أنه مع نهايتها انتهت محنة يُوسُف:

وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا وَقَالَ يَا أَبَتِ هَذَا تَأْوِيْلُ رُؤْيَايَ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ وَجَاءَ بِكُمْ مِنَ الْبَدْوِ مِنْ بَعْدِ أَنْ نَزَغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي إِنَّ رَبِّي لَطِيْفٌ لِمَا يَشَاءُ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيْمُ الْحَكِيْمُ (100)

تأمّل..

عدد الكلمات من بداية الآية رقم 15 حتى الآية رقم 100 هو 1400 كلمة، وهذا العدد = 40 × 35

بل إذا تأمّلت الآية رقم 100 نفسها ستلاحظ أنه وبعد صدر الآية "وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوْا لَهُ سُجَّدًا" جاءت 40 كلمة حتى نهاية

الآية!

تأمّل..

العدد 40 في قصة يُوسُف يمثِّل عدد السنوات التي قضاها يُوسُف بعيدًا عن أبيه

فارق يُوسُف أبويه عند الآية رقم 15 والتقى بهما عند الآية 100

ومجموع كلمات الآيتين = 64 كلمة أي 4 × 4 × 4

من قبل

قَالَ هَلْ آمَنُكُمْ عَلَيْهِ إِلَّا كَمَا أَمِنْتُكُمْ عَلَى أَخِيهِ مِنْ قَبْلُ فَاللَّهُ خَيْرٌ حَافِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ (64)

أكثر كلمة تصور البُعد الزمني في الآية هي كلمة "قبل"، وترتيبها من بداية سورة يُوسُف رقم 1000

وهذا العدد المميَّز = 40 × 25

الفترة التي قضاها يُوسُف في المحن × تكرار اسم يُوسُف في سورة يُوسُف!

الإجماع

تأمّل كلمة وَأَجْمَعُوْا في الآيتين التاليتين:

فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ وَأَجْمَعُوا أَنْ يَجْعَلُوْهُ فِي غَيَابَةِ الْجُبِّ وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُم بِأَمْرِهِمْ هَذَا وَهُمْ لَا يَشْعُرُوْنَ (15)

ذلِكَ مِنْ أَنبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيْهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ وَهُمْ يَمْكُرُوْنَ (102)

أجمعوا الأولى جاءت بعد 181 كلمة من بداية السورة وأجمعوا الثانية جاءت قبل 139 كلمة من نهايتها!

مجموع العددين = 320 أي 40 × 8

تأمّل تجلّيات الرقم 8 فهو رمز الإجماع حيث تتولّد منه جميع الأرقام والأعداد!

تناغم عجيب

جاء ذكر يُوسُف على لسانه مرّتين، وجاءت الكلمات التي قالها يُوسُف في سورة يُوسُف في 28 آية، وعدد آيات سورة يُوسُف 111 آية

مجموع أرقام آيات سورة يُوسُف هو 6216، وهذا العدد = 2 × 28 × 111

المخطئون في حقّه

وردت صفة الخاطئين في سورة يُوسُف 3 مرّات

في المرّة الأولى وصف العزيز زوجته بأنها من الخاطئين، وأن تصرفها مع يُوسُف كان خاطئًا

وفي المرّة الثانية اعترف إخوة يُوسُف له بأنهم من الخاطئين، وأن تصرفهم معه كان خاطئًا

وفي المرّة الثالثة اعترف إخوة يُوسُف لأبيهم بأنهم من الخاطئين، وأن تصرفهم مع أخيهم يُوسُف كان خاطئًا

وجاءت الآيات الثلاث على النحو التالي:

يُوسُف أَعْرِضْ عَنْ هَذَا وَاسْتَغْفِرِي لِذَنْبِكِ إِنَّكِ كُنْتِ مِنَ الْخَاطِئِينَ (29)

قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ آثَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا وَإِنْ كُنَّا لَخَاطِئِينَ (91)

قَالُوا يَا أَبَانَا اسْتَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا إِنَّا كُنَّا خَاطِئِينَ (97)

تأمّل..

امرأة العزيز ارتكبت خطيئة في حق يُوسُف، وكذلك إخوته ارتكبوا خطيئة في حقه

جملة ما قالته امرأة العزيز في قصة يُوسُف 69 كلمة

وجملة ما قاله إخوة يُوسُف في قصة يُوسُف 273 كلمة

مجموع ما قالته امرأة العزيز وإخوة يُوسُف 342 كلمة، وهذا العدد = 114 × 3

خلال القصة

وجَّه يُوسُف كلماته إلى 12 طرفًا مختلفًا، والعدد 12 هو ترتيب سورة يُوسُف!

كلام يُوسُف مع إخوته من أبيه جاء في 8 آيات!

كلام يُوسُف لأخيه بنيامين جاء في 8 كلمات!

وجاء ذكر يُوسُف على لسان إخوته 8 مرّات!

عودة إلى صدر السورة

ترتيب سورة يُوسُف رقم 12 في المصحف

افتتح يُوسُف القصة بعدد 12 كلمة موجَّهة إلى أبيه، وهي:

إِذْ قَالَ يُوسُف لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ (4)

وجاء رد أبيه في 40 كلمة تعادل تمامًا عدد السنوات التي سوف يفارق فيها يُوسُف:

قَالَ يَا بُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوٌّ مُبِينٌ (5) وَكَذَلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَعَلَى آلِ يَعْقُوبَ كَمَا أَتَمَّهَا عَلَى أَبَوَيْكَ مِنْ قَبْلُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَقَ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ (6)

سؤال:

لماذا جاءت فاصلة في منتصف كلام يعقوب عليه السلام، ولماذا لم يأت كلامه في آية واحدة؟

هذا يردنا إلى كلام يُوسُف في الآية رقم 4 فقد جاءت من 16 كلمة!

وجاء المقطع الأوَّل من كلام يعقوب في آية من 16 كلمة لتناظر آية يُوسُف!

قَالَ يَا بُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنسَانِ عَدُوٌّ مُبِينٌ (5)

ثم أكمل بعد ذلك حديثه في الآية التالية:

وَكَذَلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَعَلَى آلِ يَعْقُوبَ كَمَا أَتَمَّهَا عَلَى أَبَوَيْكَ مِنْ قَبْلُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ (6)

وقد جاءت الآية من 25 كلمة لتعادل عدد تكرار اسم يُوسُف في سورة يُوسُف!

كم قضى يُوسُف في السجن؟

قبل أن تفكر في الإجابة عن هذا السؤال قم بعدّ كلمات سورة يُوسُف من بدايتها حتى نهاية هذه الآية:

وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِنْهُمَا اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ فَأَنْسَاهُ الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ فَلَبِثَ فِي السِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ (42) يُوسُف

آخر كلمة في هذه الآية ترتيبها رقم 686 من بداية سورة يُوسُف

وهذا العدد = 7 × 7 × 7 + 7 × 7 × 7

وإذا تأمّلت رقم الآية نفسها فهو 42، وهذا العدد = 7 × 7 - 7

وبالفعل فإن بضع سنين المشار إليها في نهاية هذه الآية تعني 7 سنين!

رباعيات بلون آخر

الرقم 7 عدد أوّلي، ترتيبه في قائمة الأعداد الأوّليّة رقم 4

ورد الرقم 7 في سورة يوسف في 4 آيات!

ورد الرقم 7 في سورة يوسف 8 مرّات، وهذا الرقم = 4 + 4

سؤال آخر

لماذا قضى يُوسُف 7 سنوات في السجن وهو بريء؟

هل كل ذلك بسبب كيد امرأة العزيز؟

السبب غير ذلك تمامًا، وتحديدًا الكلمة رقم 7 في الآية "اذكرني" هي التي أطالت أمد السجن على يُوسُف!

الآيتان الوحيدتان

بعد الآية السابقة مباشرة، أي بعد 686 كلمة، أو 7 × 7 × 7 + 7 × 7 × 7، من بداية سورة يُوسُف، تأتي آية مميَّزة جدًا، وهي أوَّل آية في القرآن الكريم يرد فيها الرقم 7 ثلاث مرّات، وهي:

وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَى سَبْعَ5 بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ9 عِجَافٌ وَسَبْعَ11 سُنبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ (43)

تأمّل مجموع المواقع الثلاثة التي احتلها الرقم 7 داخل الآية = 25

وهذا هو نفسه عدد كلمات الآية وهو نفسه عدد تكرار اسم يُوسُف في سورة يُوسُف!

وبذلك فإن مجموع المواقع الثلاثة التي احتلها الرقم 7 + عدد كلمات الآية = 50 أي 25 + 25

تأمّل..

بعد الآية 43 مباشرة قم بإحصاء 25 كلمة أخرى فستجد أن الكلمة التي ترتيبها رقم 25 هي أيضًا كلمة "سبع" الأولى في الآية التالية:

يُوْسُف أَيُّهَا الصِّدِّيْقُ أَفْتِنَا فِي سَبْعِ[6] بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ[10] عِجَافٌ وَسَبْعِ[12] سُنْبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ لَعَلِّي أَرْجِعُ إِلَى النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُوْنَ (46)

هذه الآية هي أخت الآية السابقة ولا يوجد غيرهما في القرآن الكريم كلّه!

مجموع المواقع الثلاثة التي احتلها الرقم 7 = 28

لماذا اختلفت هذه عن أختها؟

لأن عدد كلمات الآية 22 كلمة، وبذلك يكون مجموع المواقع الثلاثة التي احتلها الرقم 7 + عدد كلمات الآية = 50 أيضًا أي 25 + 25.

7 × 8

ورد الرقم 7 في سورة يُوسُف 8 مرّات في 4 آيات هي:

وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنْبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُوْنَ (43)

يُوْسُف أَيُّهَا الصِّدِّيْقُ أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعِ سُنْبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ لَعَلِّي أَرْجِعُ إِلَى النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُوْنَ (46)

قَالَ تَزْرَعُوْنَ سَبْعَ سِنِيْنَ دَأَبًا فَمَا حَصَدتُّمْ فَذَرُوْهُ فِي سُنْبُلِهِ إِلَّا قَلِيْلًا مِمَّا تَأْكُلُوْنَ (47)

ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيْلًا مِمَّا تُحْصِنُوْنَ (48)

تأمّل..

مجموع كلمات الآيات الأربع = 4 × 19

مجموع أرقام الآيات الأربع = 4 × 46

الفرق بين مجموع أرقام الآيات وكلماتها 184 – 76 = 4 × 27

مجموع تكرار اسم يُوسُف في القرآن الكريم 27 مرّة!

آيتان تبدآن باسم يُوسُف

يُوسُف أَعْرِضْ عَنْ هَذَا وَاسْتَغْفِرِي لِذَنْبِكِ إِنَّكِ كُنْتِ مِنَ الْخَاطِئِيْنَ (29)

يُوْسُف أَيُّهَا الصِّدِّيْقُ أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعِ سُنْبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ لَعَلِّي أَرْجِعُ إِلَى النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُوْنَ (46)

مجموع أرقام الآيتين = 75 أي 25 × 3

في بداية سورة يُوسُف ترد هذه الآية:

إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُوْنَ (2)

وبعد 99 آية تأتي هذه الآية:

ذلِكَ مِنْ أَنبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيْهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ وَهُمْ يَمْكُرُوْنَ (102)

تأمّل الكلمة الثانية من الآية الثانية وهي كلمة "أنزلناه"!

وتأمّل الكلمة الخامسة من الآية 102 وهي كلمة "نوحيه"!

من "أنزلناه" في الآية رقم 2 فإن كلمة "نوحيه" في الآية رقم 102 هي الكلمة رقم 1644

وهذا العدد = 12 × 137

العدد 12 هو ترتيب سورة يُوسُف، والعدد 137 هو 114 + 23

وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ

هذه الكلمات الثلاث (وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ) قيلت ثلاث مرّات في القرآن الكريم، مرّة في شأن القرآن العظيم في الآية التاسعة من سورة الحجر، ومرّتين في حق يُوسُف وأخيه بنيامين في الآيتين التاليتين من سورة يُوسُف:

أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُوْنَ (12)

فَلَمَّا رَجِعُوا إِلَى أَبِيْهِمْ قَالُوا يَا أَبَانَا مُنِعَ مِنَّا الْكَيْلُ فَأَرْسِلْ مَعَنَا أَخَانَا نَكْتَلْ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُوْنَ (63)

مجموع كلمات الآيتين = 25 كلمة، ومجموع أرقام الآيتين 75، وهذا العدد = 25 × 3

25 هو تكرار اسم يوسف في سورة يوسف!

لقاء المنظومتين الرباعية والسباعية

فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوْسُف آوَى إِلَيْهِ أَبَوَيْهِ وَقَالَ ادْخُلُوا مِصْرَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِيْنَ (99)

عند هذه الكلمة تحديدًا (آوى) التقى يُوسُف بأبيه يعقوب بعد 40 سنة من الفراق

سورة يُوسُف من أوّلها إلى آخرها تقوم على منظومتين رباعية وسباعية!

وعند هذه الكلمة تحديدًا يتعانق الرقم 4 مع الرقم 7 بشكل رائع!

فإذا أحصيت عدد كلمات سورة يُوسُف من بدايتها فإن كلمة (آوى) هي الكلمة رقم 1568

وهذا العدد = 4 × 4 × 7 × 7 + 4 × 4 × 7 × 7

وإذا أحصيت عدد كلمات سورة يُوسُف من نهايتها فإن كلمة (آوي) ترتيبها رقم 228

وهذا العدد = 114 + 114

عدد كلمات هذه الآية 14 كلمة أي 7 + 7

عدد حروف الآية = 55 حرفًا!

الفرق بين رقم الآية وعدد حروفها 99 – 55 = 44

وهذا هو مجموع تكرار اسم اللّه في سورة يُوسُف!

مجموع حروف الآية ورقمها = 114 + 40

40 هو عدد السنين التي قضاها يُوسُف بعيدًا عن أبيه!

تأمّل..

وَكَأَيِّن مِن آيَةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَمُرُّوْنَ عَلَيْهَا وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُوْنَ (105)

من كلمة (آوى) في الآية السابقة حتى كلمة (آية) في هذه الآية 111 كلمة!

111 هو عدد آيات سورة يُوسُف!

العرش

وردت كلمة (العرش) في القرآن 22 مرّة، وفي الموضع التالي هي التكرار رقم 4 من بداية المصحف:

وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا وَقَالَ يَا أَبَتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِن قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ وَجَاءَ بِكُم مِنَ الْبَدْوِ مِن بَعْدِ أَن نَزَغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِمَا يَشَاءُ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ (100)

جاءت كلمة (العرش) رقم 4 من بداية الآية، ورقم 44 أي 22 × 2 من نهاية الآية!

فواصل الآيات

إن تحديد مواضع الكلمات وفواصل الآيات وحي من عند اللّه عزّ وجلّ، ولتأكيد ذلك تابع معي هذا المشهد:

ورد ذكر قص/قصص في سورة يُوسُف 4 مرّات بأربع صيغ مختلفة (نَقُصُّ، الْقَصَصِ، تَقْصُصْ، قَصَصِهِمْ).

وردت كلمة القصص بعد 4 كلمات من بداية الآية، وفي ترتيب الكلمة رقم 16 من بداية السورة، وفي آية عدد كلماتها 16 كلمة

ووردت كلمة قصص بعد 4 كلمات من بداية الآية وفي ترتيب الكلمة رقم 48، أي 16 × 3، من بداية السورة وفي آية عدد كلماتها 16 كلمة

نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِيْنَ (3)

إِذْ قَالَ يُوْسُف لِأَبِيْهِ يَا أَبَتِ إِنِّيْ رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِيْ سَاجِدِيْنَ (4)

قَالَ يَا بُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيْدُوا لَكَ كَيْدًا إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوٌّ مُبِيْنٌ (5)

هذه الآيات الثلاث متتالية وعدد كلمات كل منها 16 كلمة أي 4 × 4

مجموع أرقام الآيات الثلاث = 12، وهذا هو ترتيب سورة يُوسُف في المصحف!

يُوسُف في القرآن

عبر القرآن الكريم بالكامل، ورد اسم يُوسُف في 26 آية، 24 منها في سورة يُوسُف وآية واحدة في سورة الأنعام وأخرى في سورة غافر

انطلاقًا من هذه الحقيقة نتوقع أن يكون من النادر تطابق أرقام آيتين، إذ إن 24 آية ورد فيها اسم يُوسُف تضمّها سورة واحدة، وبرغم

ذلك هناك تطابق في الآية رقم 84، فتأمّل:

وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَقَ وَيَعْقُوْبَ كُلًّا هَدَيْنَا وَنُوْحًا هَدَيْنَا مِنْ قَبْلُ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُوْدَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوْبَ وَيُوْسُف وَمُوْسَى وَهَارُوْنَ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِيْنَ (84) الأنعام

وَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا أَسَفَى عَلَى يُوْسُف وَابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيْمٌ (84) يُوسُف

تأمّل..

مجموع كلمات الآيتين = 34 كلمة، وهذا هو رقم آخر آية يرد فيها اسم يوسف:

وَلَقَدْ جَاءَكُمْ يُوْسُف مِنْ قَبْلُ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا زِلْتُمْ فِي شَكٍّ مِمَّا جَاءَكُم بِهِ حَتَّى إِذَا هَلَكَ قُلْتُمْ لَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ مِنْ بَعْدِهِ رَسُوْلًا كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ مُرْتَابٌ (34) غافر

اسم اللّه في سورة يُوسُف

أوّل آية في سورة يُوسُف يرد فيها اسم يُوسُف هي الآية رقم 4، وهي:

إِذْ قَالَ يُوْسُف لِأَبِيْهِ يَا أَبَتِ إِنِّيْ رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِيْ سَاجِدِيْنَ (4)

ورد اسم يُوسُف في 26 آية مجموع كلماتها = 484 كلمة

العدد 484 يتضمن أرقام الآيتين المتطابقتين، ورقم أول آية من سورة يُوسُف!

العدد 484 = 44 × 11

تأمّل هذا العدد، وتذكّر رباعيات يُوسُف، وأن اسم اللّه ورد في سورة يُوسُف 44 مرّة

ختام رائع

لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُوْلِي الْأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيْثًا يُفْتَرَى وَلَكِنْ تَصْدِيْقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيْلَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُوْنَ (111)

ما كان حديثًا يفترى.. إنه الوحي!

عدد كلمات الآية 23 كلمة بعدد أعوام الوحي!

الفرق بين رقم الآية وعدد كلماتها 111 – 23 = 88، ولا ننسى أن سورة القصص 88 آية!

تأمّل قميص يوسف!

جاء قميص يوسف للمرّة الأولى في هذه الآية:

وَجَاؤُوا عَلَى قَمِيْصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيْلٌ .. (18)

وتأمّل أين جاء قميص يوسف للمرّة الأخيرة:

اذْهَبُوا بِقَمِيْصِي هَذَا فَأَلْقُوهُ عَلَى وَجْهِ أَبِي يَأْتِ بَصِيْرًا وَأْتُونِي بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِيْنَ (93)

مجموع أرقام الآيتين = 111، وهذا هو بالتمام عدد آيات سورة يُوسُف!

وهكذا لخَّص هذا القميص قصة يوسف كلها من بدايتها وحتى نهايتها!

المصدر:

مصحف المدينة المنَّورة برواية حفص عن عاصم (وكلماته بحسب قواعد الإملاء الحديثة).